ان الشبه ههنا منظور بجملته ثمة فان قلت قد تقرر في غرض الفن
ان جزء الماهية لا يخلف بالشدة والضعف فكيف يكون جامعا والجامع
يجب ان يكون في المستعار منه اقوى قلت امتناع الاختلاف انما هو
في الماهية الحقيقية والمفهوم لا يجب ان يكون ماهية حقيقية بل قد يكون اذا
وكان امرا عرضيا قابل للشدة والضعف فيصح كون الجامع واحدا في مفهوم
الظرف مع كونه في احد المفهومين اشد واقوى الا ترى ان السواد جزء
من مفهوم الاسود اعني المركب من السواد والمحل مع اختلافه بالشدة
والضعف واما ما دخل عطف على ما داخل كما في استعارة الاسد للرجل
الشجاع والشمس للوجه المتهلل ونحو ذلك فظهور ان الشجاعة عارض للاسد
لا داخل في مفهومه وكذا التهلل للشمس وايضا الاستعارة تقسيم اخر باعتبار
الجامع وهو انها اما عامية وهي المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رأيت اسدا في
او خاصية وهي الغريبة التي لا يطلع عليها الا الخاصة الذين اوتوا ذهنا
به ارتفعوا عن طبقة العامة والغرابة قد تكون في نفس الشبه بان يكون
بشبه مركب غريب كما في قوله في وصف الفرس بانه مؤدب
انه اذا نزل عنه والقى عنانه في قربوس سرجه ونصف مكانه ايقن
بقعوده واذا احس قربوس سرجه اي مقدم سرجه بعنانه علم انه تحكم
الى انصراف الزمام الى الشكيم والشكيمة الحديدة المعترضة في فم الفرس
واراد بالزمام نفسه شبه هيئة وقوع العنان في موضع من قربوس
السرج ممدا الى جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب موضعه من ركبتي
المحتبي ممدا الى جانبي ظهره ثم استعار الاختبار وهو ان يجمع الرجل
ظهره وساقيه بثوب او غيره لوقوع العنان في قربوس السرج فجاء

الاستعارة

الاستعارة غريبة لغرابة الشبه وقد تحصل الغرابة بتصرف في الاستعارة
العامية كما قوله اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق
المطي الاباطح جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى استعار
سيلان السيول الواقعة في الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا في غاية
السرعة المشتملة على لين وسلاسة والشبه فيها ظاهر عامي لكن قد
يتصرف فيه بما افاده اللطف والغرابة اذا اسند الفعل اعني سالت
الى الاباطح دون المطي او اعتبر فيها حسي افاد انه امتلأت الاباطح من
الابل كما في قوله واشعل الراس شيبا وادخل الاعماق في السلال
السرعة والبطوء في سير الابل تظهران غالبا في الاعناق وتتبدل امرتها
في اليوادي وسائر الاجزاء تستند اليها في الحركة وتبعها في الثقل و
الخفة والاستعارة باعتبار الثلاثة المستعار منه والمستعار له و
الجامع ستة اقسام لان المستعار منه والمستعار له اما حسيان او عقليان
او المستعار منه حسي والمستعار له عقلي او بالعكس بضرب اربعة والجامع في الثلثة
الاخيرة عقلي لا غير ما سبق وفي الشبه كله في القسم الاول اما حسي او عقلي
او مختلف بصرية والى هذا اشار بقوله لان الطرفين ان كانا حسيين
فالجامع اما حسي نحو فاخرج لهم عجلا جسدا فان المستعار منه ولد
البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط
التي سبكتها نار السامري عند القائه في ملك العجل التربة التي اخذها
من موطئ فرس جبريل والجامع الشكل فان ذلك الحيوان كان
على شكل ولد البقرة واجتمع فيه المستعار منه والمستعار له والجامع حسي
مدرك بالبصر واما عقلي نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار

Copyright © King Saud University